

بحار الأنوار

[228] فوا [ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه] بالعدسة (1) فقتله، ولقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنه حتى أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون، حتى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أن أبا كما قد أنتن في بيته لا تغيبانه؟ فقالا: إنا نخشى هذه القرحة، قال: فانطلقا فأنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه، ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتى واروه. وروى مقسم (2)، عن ابن عباس قال: كان الذي أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بني سلمة، وكان أبو اليسر رجلا مجموعا، وكان العباس رجلا جسيما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي اليسر: كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟ فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال: لقد أعانك عليه ملك كريم. " يا أيها الذين آمنوا " قيل: خطاب لاهل بدر، وقيل: عام " إذا لقيتم الذين كفروا زحفا " أي متدانيين لقتالكم " فلا تولوهم الادبار " أي فلا تنهزموا " ومن يولهم يومئذ دبره " أي من يجعل ظهره إليهم يوم القتال ووجهه إلى جهة الانهزام " إلا متحرفا لقتال " أي إلا تاركا موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الاول " أو متحيزا إلى فئة " أي منحازا منضما إلى جماعة من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم " فقد باء بغضب من الله " أي احتمل غضب الله واستحقه، وقيل: رجع (3) به، ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم " وإنما نفى الفعل عما هو فعله على الحقيقة _____ (1) العدسة: بثرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا. (2) مقسم بكسر اوله، ابن بجرة بالضم فسكون ويقال: نجدة بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له، مات سنة 101. (3) في المصدر، وقيل: رجع بغضب من الله.